



مركز التوثيق والأنشطة الثقافية
ينظم

الملتقى الثالث للمرأة والطفولة
1437هـ / 2015م
دورة القراءة

في موضوع:
القراءة مفتاح الحضارة
تحت شعار:
﴿ الأمة التي لا تقرأ تموت قبل أوانها ﴾
ورقة تأطيرية

كم هو رائع مجتمع القراءة، حين تراه مَوَّارًا بالحركة والنمو والإبداع، يرصد حركة الأفكار، ويقوم جديد الأدب والفن، ويتابع مستجدات العلوم والثقافة، ويرتفع عن دركات الكسل والإسفاف والاجترار. ذلك أن القراءة في عقيدة الشعوب الراقية، هي الخطوة الأولى نحو التقدم، ونقطة الانطلاق نحو الرقي، ومفتاح النهضة الذي لا يمكن ولوج باب الحضارة بدونه، أما المجتمع الذي لا يقرأ، فلا يستطيع أن يعرف نفسه ولا أن يعرف غيره، لأن القراءة هي التي تقول لنا: هنا وقف أسلافكم، وهنا وصل العالم من حولكم، وهنا يبدأ المستقبل أمامكم . . فمن وعى التاريخ في صدره أضاف أعماراً إلى عمره، لأن العمر المضاف حينئذ يصبح مقداراً من الحياة لا مقداراً من السنين، ومقداراً من مادة الحس والفكر والخيال لا مقداراً من أخبار الوقائع وعدد السنين التي وقعت فيها، فإن ساعة من الحس والفكر والخيال تساوي مائة سنة أو مئات من السنين ليس فيها إلا أنها شريط تسجيل لطائفة من الأخبار والأرقام.

إن للمرء حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفي ولا تحرك كل ما في الضمير من بواعث الحركة، والقراءة هي التي تعطي أكثر من حياة واحدة في مدى عمر الإنسان الواحد، لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق وإن كانت لا تطيلها بمقادير الحساب.

فكرة المرء فكرة واحدة، وشعوره شعور واحد، وخياله خيال واحد.. ولكن إذا لاقى بفكرته فكرة أخرى وبشعوره شعوراً آخر وبخياله خيال غيره، فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين، أو أن الشعور يصبح شعورين، أو أن الخيال يصبح خيالين، وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات من الأفكار في القوة والعمق والامتداد.

ومهما أكل الإنسان فإنه لن يأكل بأكثر من معدة واحدة، ومهما لبس فلن يلبس على غير جسد واحد، ومهما تنقل في البلاد فإنه لن يستطيع أن يحل في مكانين. ولكنه بزاد الفكر والشعور والخيال. يستطيع أن يجمع الحيوانات في عمر واحد، ويضعف فكره وشعوره وخياله كما يتضاعف الشعور بالحب المتبادل وتتضاعف الصورة بين مرأتين.

وحين تتأمل حياة المتفوقين في تاريخ البشرية. تجدهم قراء نهمين، يعرفون ما يقرأون وكيف يقرأون، ولم يقرأون؟ فقد مات الجاحظ تحت ركام الكتب فكان شهيد القراءة. وسئل الفيلسوف الفرنسي فولتير عن سيقود الجنس البشري؟ فأجاب: «الذين يعرفون كيف يقرأون»، وتلك هي سنة الله في خلقه: فالمعرفة لا تكف عن المسير، والشمس لا تقف إرضاء للمتائبين والحالمين، والمجتمع الجاهل يلقي في مهملات التاريخ، والأمة التي لا تقرأ تموت قبل أوانها.

ولقد كانت "إقرأ" هي الكلمة الأولى في الخطاب الإلهي الأخير الموجه للبشرية، بها بدأت الرسالة. ومها ختمت النبوة، ومها تكون خلافة الله في الأرض، ولا يليق بخليفة الله أن يكون أميا جاهلا، بل عليه أن "يتعلم الأسماء" ويقتبس شعاعا من نور أسمائه الحسنى، فيكون جديرا بسجود الملائكة، وعلى قدر قراءته يكون ارتقاؤه، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال لصاحب القرآن: إقرأ وارق، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها".

وعلى ضوء هذه المعاني، انطلق أسلافنا يقرأون وحي السماء وعلوم الدنيا بما أتيج لهم من وسائل البداوة، فأضأوا ظلمات العالم بكثير مما يزال ينسب إليهم ويسمى بأسمائهم، فكانت حصيلتهم من التصنيف والإبداع والاختراع أعلى حصيلة عرفتها البشرية إلى حدود القرون القليلة الماضية، بعضها حفظته ذاكرة التاريخ في المكتبات العالمية، وأكثرها جرفته أمواج الفتن ورياح الاستعمار، وغزوات الهمج "الذين لا يقرأون".

ولم يكتف القرآن بالدعوة إلى القراءة، بل حدد ما يتصل بالقراءة من أدوات، فتحدث عن "السمع والبصر والفؤاد"، وعن "القلم وما يسطرون"، و"الكتاب المسطور في رق منشور"، و"طي السجل للكتاب"، و"مدادا لكلمات ربي"، و"كتابا في قرطاس"، و"تخطه بيمينك". ثم طور الناس "أقلامهم" و"قراطيسهم" و"مدادهم" فصارت رموزا وأحرفا ضوئية تقرأ على شاشة رقمية، ليتحقق وعد الله في "ويخلق ما لا تعلمون".

وقد أتى على الناس حين من الدهر صارت فيه القراءة "سخرة" يساق إليها الناس طلبا لوظيفة أو منفعة، بينما هي عند أمم الحضارة حركة نفسية كحركة العضو الذي لا يطيق الجمود، وذلك لأن غذاء البطون صار عندهم أولى من غذاء العقول، وقيمة الكتاب أرخص من قيمة الرغيف.

على ضوء هذه المعاني السامية، وإيمانا من المركز بقيمة القراءة في حياة الشعوب وبناء الحضارات، فإنه يعترم تنظيم النسخة الثالثة من ملتقى المرأة والطفولة في موضوع: "القراءة مفتاح الحضارة" وتحت شعار: (الأمة التي لا تقرأ تموت قبل أوانها)، وذلك بتعاون الفاعلين في هذا المجال، من أجل تشجيع الناشئة على القراءة، والإسهام في بناء جيل واعٍ بماضيه وحاضره ومستقبله.

من أجل ذلك، يقترح مركز التوثيق والأنشطة الثقافية مجموعة من الفقرات المتنوعة، أهمها:

— الجلسة الافتتاحية (كلمات:المركز-المجلس العلمي – اللجنة المنظمة)

— محاضرة في موضوع: " القراءة الاستراتيجية في عالم ما وراء المعرفة " (الدكتور إدريس الخرشاف/ أستاذ الإحصاء الرياضي بكلية العلوم بالرباط).

— محاضرة في موضوع: "مهارات القراءة السريعة" (المهندس شكيب بنيس / مدير المعهد المتخصص للتكنولوجيا التطبيقية بمكناس).

— دورات تكوينية في الحساب الذهني وتنمية الذكاء(برنامج حساب الذكاء العقلي –ماليزيا) و(مركز تعلم مهارات الحساب الذهني بمكناس).

— معرض إبداعات الجهات المشاركة.

- معرض الكتاب.
- ورشات ومعامل تربوية.
- ورشات في فن الخط العربي والمغربي.
- تكريم بعض المتميزين والمتميزات وبعض الشخصيات.
- أنشطة ترفيهية خاصة بالأطفال.
- أمسية ختامية.

مكان النشاط: المركب الثقافي والإداري لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمكناس.

زمان النشاط: يومي السبت والأحد (12-13) دجنبر 2015

أهداف النشاط:

- إحياء عادة القراءة وتشجيع المجتمع على المعرفة.
- المساهمة في التوعية، والتحسيس بأهمية القراءة في بناء الحضارة.
- تدريب الناشئة على مهارات الحساب الذهني وتنمية الذكاء.
- الإسهام في النقاش الدائر حول مدرسة النجاح.
- الاعتراف بمجهودات المتميزين والمتميزات في العلم والثقافة والابتكار.
- اكتشاف مجالات جديدة للقراءة

المشاركون:

مكتب برنامج محو الأمية بمندوبية الشؤون الإسلامية . مؤسسة الإمام ورش للتعليم العتيق بنات - مدرسة الإمام مالك بنات للتعليم العتيق- مدرسة البصائر للتعليم العتيق - مدرسة الفرقان للتعليم العتيق-المركز الجهوي لتحاقن الدم بمكناس - جمعية شقائق - جمعية الرسالة للتربية والتخميم - جمعية فضاءات - جمعية البتول لرعاية الفتاة والأسرة - برنامج حساب الذكاء العقلي - ماليزيا (IMA) /فرع مكناس- جمعية السلام للإنماء الاجتماعي - مجموعة كورال الفردوس للإنشاد - جمعية سفراء الإسماعيلية-جمعية شباب المستقبل للتنمية المستدامة وإدماج المعاق-جمعية الرحيم لإدماج الأشخاص في وضعية إعاقة - جمعية الرائد الوطنية للتربية والتخميم - الجمعية المغربية لمحاربة التدخين والمخدرات - الجمعية المغربية للأطفال ثلاثي الصبغى 21 بمكناس - جمعية القفاز الذهني للكراتيووالفولكونطاط - جمعية الفتح لتأهيل وتكوين الصم والبكم - أساتذة باحثون ومهتمون بقضايا العلم والثقافة.